

«للمرة الأولى.. حاملة طائرات فرنسية تحت قيادة «الناطو»



باريس - أ.ف.ب

ستوضع حاملة الطائرات «شارل ديغول»، أبرز القطع البحرية في الأسطول الفرنسي، للمرة الأولى، تحت قيادة حلف شمال الأطلسي «الناطو»، في مهمة مدتها 15 يوماً في المتوسط، في مؤشر على التزام باريس المعزز تجاه «الناطو»، في مواجهة روسيا.

وستنفذ هذه المهمة التي تضم سفناً حربية من دول عدة (الولايات المتحدة واليونان وإسبانيا والبرتغال)، من 26 إبريل/ نيسان إلى 10 مايو/ أيار، بقيادة رئاسة الأركان البحرية «سترايك فور ناتو» التي تضم خمس عشرة دولة، منها فرنسا، ويقودها ضابط أمريكي، وفق ما أعلنت هيئة إركان الجيوش، الخميس.

وقال نائب الأميرال الفرنسي، ديديه مالتير، الرجل الثاني في القيادة البحرية لحلف شمال الأطلسي: «هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها وضع حاملة الطائرات النووية شارل ديغول، والقطع المرافقة لها، بما في ذلك غواصة هجومية

«نووية، تحت قيادة حلف شمال الأطلسي لمدة 15 يوماً».

وكان أعضاء «الناطو» ينظرون إلى فرنسا على أنها حليف صعب، ولا تزال بروكسل لا تثق بها تماماً، لكنها عززت روابطها مع الحلف الأطلسي منذ عودة التهديد الروسي، بالتوازي مع فك ارتباطها العسكري في إفريقيا

وفرنسا العضو المؤسس في التحالف الذي تمّ إنشاؤه عام 1949 لمواجهة التهديد السوفييتي، انسحبت من القيادة العسكرية المتكاملة في عام 1966، تحت ضغط الجنرال ديغول، بسبب خلافات مع الولايات المتحدة. وعادت إلى صفوفها في عام 2009 من دون أن تنضم إلى مجموعة الخطط النووية في الحلف

وستستأنف الحاملة «شارل ديغول» وعلى متنها مقاتلات «رافال»، عملياتها نهاية إبريل/ نيسان بعد ثمانية أشهر من التأهيل. وسبق لهذه الحاملة التي ترافقها غواصة هجومية نووية، وفرقاطات متخصصة وسفينة للتزود بالوقود، أن شاركت في تدريبات وعمليات حلف شمال الأطلسي، لكنها كانت دائماً تحت القيادة الوطنية

وقال قائد المجموعة الجوية البحرية الفرنسية الأدميرال جاك مالار: إن المهمة ستسمح لفرنسا «باستعادة موقعها من خلال وضع نفسها على نفس مستوى حلفائنا. وسنتعلم الكثير أيضاً» من هذه التجربة

«رسالة إلى الروس»

ورأى باسكال أوسور، المدير العام لمؤسسة المتوسط للدراسات الاستراتيجية: «إنها رسالة إلى الروس. في مواجهة التهديد المتزايد، فإن الأولوية هي للفعالية الجماعية». والرسالة موجهة أيضاً إلى الدول الأخرى في الحلف التي كانت تنتقد الدعم الفرنسي لكيف باعتباره محدوداً بعد الحرب الروسية على أوكرانيا في 24 فبراير/ شباط 2022. لكن فرنسا كثفت مؤخراً، تصريحاتها الشديدة اللهجة حيال موسكو، ودعا الرئيس إيمانويل ماكرون منتصف مارس/ آذار إلى «هزيمة روسيا».

ولفت روبرت بيشزيل المسؤول السابق في الحلف الأطلسي والباحث في مركز الدراسات الشرقية في وارسو: «هناك نقطة تحول مهمة، إلى حد ما، في المقاربة الفرنسية. في بروكسل، ينظر الحلفاء إلى كل هذه الأمور عن كثب، وكلما زادت مثل هذه الخطوات الملموسة، كلما اقتنعوا بأن تغير الموقف الفرنسي هو ذات مصداقية».

وقالت المتحدثة باسم «الناطو»، فرح دخل الله: إن هذه المهمة «تعكس التزامنا المشترك بتعزيز التعاون وضمان قابلية التشغيل البيئي في بيئة أمنية صعبة». ومنذ تزايد التهديد الروسي، نشرت فرنسا أكثر من 1500 جندي على حدود أوكرانيا، في رومانيا، حيث تولت دور الدولة الإطار في الحلف الأطلسي

وفي فرنسا، تعارض العديد من الأحزاب السياسية التواجد داخل القيادة المتكاملة للأطلسي. لكن جوردان بارديلا، رئيس حزب التجمع الوطني (يمين متطرف)، أبرز قوى المعارضة، عدل موقفه مؤخراً، مؤكداً أن لا مجال للانسحاب من الحلف ما دامت الحرب في أوكرانيا مستمرة

ورداً على هذه الحرب، كثف الحلف الأطلسي وجوده البحري في أوروبا. ووضعت الولايات المتحدة إحدى حاملات الطائرات الأمريكية تحت قيادة الحلف في عام 2022 للمرة الأولى منذ الحرب الباردة، في حين هذا البريطانيون. حذوها في عام 2023 في سابقة لهم أيضاً قبل فرنسا، وفق الحلف الأطلسي

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.